

الدر الثمين

(في أهم ما يجب معرفته على المسلمين)

وهو بحواشيه كلها

تأليف

المحيد الامين محيى العالى

الجزء الاول : في اصول الدين

﴿ الطبعة السادسة ﴾

وتتماز عن غيرها بزيادات مهمة

وقد ترجم هذا الكتاب الى لغة « اوردو » باسم

« جزيلة المعاني » في ترجمة الدر الثمين وطبع في الهند

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

١٣٦٥ هـ - مطبعة دمشق - ١٩٤٦ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله تعالى على نعمائه . وشكره على آلائه .
والصلاة والسلام على اشرف انبيائه . محمد وآله
وخلفائه . فهذا مختصر قليل اللفظ كثير المعنى سهل
العبارة يحتوي على اهم ما يجب معرفته من اصول الدين
وضعته رجاء ان ينتفع به المبتدئون من المتعلمين فيكون
لمعتقداتهم واعمالهم كالاساس المتين وعلى الله اتوكل
وبه استعين .

وكان وضعه اولا بطريقة السؤال والجواب وحين
مثله للطبع هذه المرة غيرته عن تلك الطريقة وزدت
عليه اشياء مهمة

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR6877

الكلام على أصول الدين

﴿الكلام على أصول الدين﴾

(الدين الذي يجب على الانسان ان يتدين به)

يجب على كل عاقل ان يتدين بدين الحق لذي جاء به نبيه
من عند الله تعالى ليؤدي المخلوق شكر الخالق المنعم وشكر
المنعم واجب عقلاً لئلا من العقاب ويفوز بالثواب وبالدين تهذب
الاخلاق وتجنب قبائح الافعال ويعيش المرء سعيداً محبوباً .

(الاسلام)

والدين الذي يجب على الناس ان يدينوا به هو الاسلام
وهو شهادة أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم والالتزام باحكام الشرع .

﴿ الاسلام دين المدنية والعدل ﴾

لأنه يامر بكل فعل حسن كبر الوالدين وصلة الرحم والصدق
والوفاء بالعهد وحسن الصحبة وكل خلق حسن كالصبر
والتواضع وينهى عن كل فعل ذميم كشرب الخمر والكذب
والظلم والزميمة والغيبة وعن كل خلق ذميم كالخسد

والكبر وغير ذلك) ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
لعلكم تذكرون)

﴿ احكام الشرع ﴾

تنقسم احكام الشرع الى اصول وفروع • وتسمى
الأولى اصول الدين والثانية فروع الدين والفرق بين اصول
الدين وفروع الدين ان اصول الدين يجب معرفتها بالدليل
والعلم لا بالتقليد والظن وفروع الدين يتخير الانسان بين
معرفتها بالدليل والعلم وبين التقاليد للمجتهد البالغ العاقل
المؤمن الحي العادل •

﴿ اصول الدين ﴾

خمس «١» التوحيد «٢» العدل «٣» النبوة «٤» الامامة
«٥» المعاد •

﴿ فروع الدين ﴾

هي الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر والبيع والاجارة والهبة
والوقف والنكاح والطلاق والعقود والميراث وغير ذلك
﴿ الكلام على التوحيد ﴾

التوحيد هو الاعتراف بوجود الخالق تعالى وانه
واحد ليس له شريك .

والدليل على وجود الخالق تعالى وجود هذا العالم
العظيم على احسن ترتيب وتنظيم كالسماوات والأرضين
وما فيها من عجائب المخلوقات فان العقل يحكم بأنه لا
بد لها من موجد وأنها لا تستقيم بدون مدبر وقد اشار
الله تعالى الى ذلك بقوله (ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار آيات لآولي الالباب)

والدليل على ان الله تعالى واحد حكم العقل بأن الخالق
لجميع المخلوقات لا بد ان يكون متصفا بالكمال المطلق
والكمال المطلق لا يليق الا بواحد لأن في الشريك له
نقصا عليه

وايضاً لو كان معه شريك لجاز ان يخلق احدهما ليلاً
فيخلق الآخر نهاراً او يخلق احدهما صيفاً فيخلق الآخر
شتاءً فيلزم فساد النظام والى ذلك اشار الله تعالى بقوله
(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)

وايضاً لو كان معه شريك لجاز ان يريد احدهما خلق
شخص ويريد الآخر عدم خلقه فان وقع مرادهما لزم
المحال وان لم يقع شيء من مرادهما لزم المحال ايضاً وكانا
عاجزين وان وقع مراد احدهما دون الآخر كان الآخر
عاجزاً فلا يكون إلهاً لأن الله تعالى منزه عن العجز

﴿ صفات الله الثبوتية ﴾

صفات الله الثبوتية التي يجب وصفه بها ثمان

- (١) قادر مختار (٢) عالم (٣) حي (٤) صرید کاره (٥)
مدرك (٦) قديم ازلي باق ابدی (٧) متكلم (٨) صادق
(معنى قادر) اي ليس بعاجز (معنى مختار اي ليس
مجبور على افعاله) (معنى عالم) اي ليس بجاهل

(معنى حي) اي ليس مثل الجمادات وليس معناه انه ذوروح
 (معنى مرید كاره) انه يريد الحسن ويكره القبيح
 (معنى مدرك) انه يسمع لا باذن ويبصر لا بعين
 ويعلم جميع المدركات (معنى قديم ازلي) انه ليس
 مسبوقا بالعدم (معنى باق ابدى) انه لا يلحقه العدم
 (معنى متكلم) انه ينطق لا بلسان بل يوجد الكلام في
 بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى عليه السلام
 وكجبرئيل حين انزله بالقرآن (معنى صادق) انه لا يجوز
 عليه الكذب

﴿صفات الله السلبية﴾

صفات الله السلبية التي يجب وصفه بها سبعة

- (١) ليس بمركب (٢) ليس بجسم (٣) ليس محلا
 للحوادث (٤) ليس بمرئي لا في الدنيا ولا في الآخرة
 (٥) ليس له شريك (٦) ليس بمحتاج (٧) نفي المعاني
 والصفات عنه

(معنى ليس محلا للحوادث) ان صفاته تعالى ليست
حادثه متجددة (معنى نفي المعاني والصفات عنه) ان
صفاته ليست مغايرة لذاته بل مرجع الصفات الثبوتية الى
صفات سلبية فمغنى (قادر) ليس بعاجز ومغنى (عالم) ليس
بجاهل الخ . كما تقدم .

﴿ الكلام على افعال العباد ﴾

اعتقادنا في افعال العباد ان منها ما يصدر عن اضطرار
كحركة المرتعش ومنها ما يصدر عن غير قصد كفعل
النائم والساهي ومنها ما يصدر عن قصد واختيار كالأكل
والشرب والصلاة والمشى وغير ذلك

(واعتقادنا في الاخيرة) انها من فعلهم لا من فعل الله
تعالى وانهم يفعلونها باختيارهم ولم يجبرهم الله تعالى عليها
وهو قادر ان يمنعهم عنها ولكنه خلق فيهم القدرة عليها
وبين لهم طريق الهداية وامرهم بسلكه وطريق الخواية
ونهاهم عن سلكه فاذا عصوه فبفسوء اختيارهم بعد قيام

الحجة عليهم واذا اطاعوه فبهديته لهم وتوفيقه اياهم
كما قال تعالى (وهديناه النجدين ^(١))

(والدليل) على انها ليست من فعل الله تعالى وليسوا
مجبورين عليها . انها لو كانت من فعل الله تعالى او كانوا
مجبورين عليها لما استحقوا الثواب او العقاب عليها وان
العقل يدرك الفرق بين حركة المرتمش وتحريك
اليد بالاختيار

﴿الكلام على العدل﴾

(العدل) هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح
والاخلال بالواجب

(ففعل القبيح) هو مثل الظلم والكذب وتكليف
مالا يطاق (والواجب) هو مثل الاتصاف للمظلوم
من الظالم

(والدليل) على ان الله تعالى منزّه عن فعل القبيح

النجد. الطريق اي بينا طريقي الخير والشر

والاخلال بالواجب استغناؤه عن فعل القبيح وعامه بقبحه
وقد نهى عن القبائح وذم الظلم واهله ونزه نفسه عنه فقال
(ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون)
ولو جاز عليه القبيح لجاز ان يظهر المعجزة على يد مدعي
النبوة وهو كاذب فلا يمكن اثبات نبوة الانبياء ولجاز ان
يعذب المطيع ويثيب العاصي فيرتفع رجاء الثواب
وخوف العقاب. والاخلال بالواجب قبيح فهو منزعه عنه

﴿ الكلام على النبوة ﴾

« تعريف النبي »

النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة

احد من البشر

فقولنا الانسان اخرج الملك وقولنا بغير واسطة احد

من البشر اخرج الامام والعالم . فالامام يخبر عن الله

تعالى لكن بواسطة النبي . والعالم يخبر عن الله تعالى لكن

بواسطة النبي والامام. وزدنا لفظة من البشر لئلا يخرج

النبي لأنه يخبر عن الله تعالى بواسطة جبرئيل لكن جبرئيل

ليس من البشر

« الدليل » على ان الله تعالى لا بد ان يرسل نبياً

الى الخلق

ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً لأن العيث قبيح
بل خلقهم لمصلحة تعود عليهم كما قال تعالى « وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون » فلا بد ان يرسل اليهم نبياً يبين
لهم الاحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويقيم الحدود
ويتصفى للمظلوم من الظالم ويحكم بين الناس بالعدل
لا لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

﴿ عدد الانبياء الذين ارسلهم الله تعالى الى العباد ﴾

مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى قبل نبينا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(عدد الانبياء المذكورين في القرآن)

خمسة وعشرون نبياً وهم . آدم . ادريس . نوح . هود .

صالح . ابراهيم . لوط . اسماعيل . اسحاق . يعقوب . يوسف
 ايوب . شعيب . موسى . هارون . ذو الكفل . داود .
 سليمان . الياقوت . اليسع . يونس . زكريا . يحيى . عيسى
 محمد صلوات الله عليهم اجمعين

« افضل الانبياء » اولو العزم وهم خمسة نوح
 و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
 و افضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو افضل
 الانبياء وخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم
 ﴿ صفات النبي التي يجب ان يتصف بها ﴾

يجب في النبي ان يكون معصوما عن جميع الذنوب
 عمداً و خطأ قبل البعثة و بعدها و عن السهو و النسيان و ان
 يكون منزها عن جميع العيوب و النقائص كالاكل على
 الطريق و الحجامه و الحقد و الحسد و البخل و الجبن و البرص
 و الجذام و كونه متولداً من زنا او زوجته زانية و غير
 ذلك و ان يكون متصفا بجميع الكمالات و الفضائل و ان

يكون اكمل اهل زمانه وافضاهم

(الدليل) على وجوب عصمة النبي عن الذنوب وتنزيهه
عن العيوب والنقائص. ان العيوب والذنوب توجب سقوط
محله من القلوب وعدم الوثوق باقواله وافعاله وهو ينافي
الغرض المقصود من ارساله

(الدليل) على وجوب اتصاف النبي بجميع الكمالات
والفضائل. انه لو لم يتصف بجميع الكمالات لما كانت تنقاد
اليه الناس فوجب اتصافه بذلك لاجل ان تنقاد
اليه الناس

(الدليل) على وجوب كون النبي اكمل اهل زمانه
وافضاهم ان تقديم المفضل على الفاضل قبيح (افن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي
فالكف كيف تحكمون)

« النبي » المرسل اليه الذي يلزمنا الاعتراف بنبوته
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد

مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 «امه» آمنة بنت وهب «كنيته» ابو القاسم «مولده»
 بمكة المكرمة في السابع عشر او الثاني عشر من شهر ربيع الاول
 «وفاته» بالمدينة المنورة في الثامن والعشرين من شهر
 صفر سنة ١١ من الهجرة «مدة عمره» ثلاث وستون
 سنة. وكان عمره لما بعث بالنبوة اربعين سنة «مبعثه»
 في السابع والعشرين من شهر رجب وبقي في مكة بعد
 البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وبقي فيها
 عشر سنين

﴿اعتقادنا في آباء النبي (ص) وامهاته﴾
 انه عليه السلام ليس في آبائه كافر ولا في امهاته
 زانية من عبد الله الى آدم ومن آمنة الى حواء
 (الدليل) على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ظهور

المعجزات على يديه

﴿تعريف المعجزة﴾

هي الامر الخارق للعادة المقارن لدعوى النبوة.
المطابق للدعوى الذي لا يمكن معارضته
خرج بقولنا المقارن لدعوى النبوة الكرامة التي
تجري على ايدي الصالحاء . وبقولنا المطابق للدعوى
خرج مثل ما ينقل عن مسيامة الكذاب انه قيل له ان
محمداً (ص) دعا لاعور فصار مبصراً فدعا مسيامة لاعور
فصار اعمى . وبقولنا الذي لا يمكن معارضته خرج
السحر والشعوذة .

(المعجزات) التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة كالشقاق القمر ^(١) وتظليل الغمام ^(٢)

(١) وذلك ليلة اربع عشرة من ذي الحجة حين طلبوا منه آية فامر القمر ان ينقطع فطعن فصار قطعتين ثم قل عد كما كنت فعاد . (٢) فقد كانت الغمامة تظلمه من الشمس وتسير معه اينما سار وتقف اذا وقف وذلك في سفره الى الشام مع ميسرة غلام خديجة

ونبوع الماء من بين أصابعه^(٣) واشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل^(٤) وحنين الجذع^(٥) وتسييح الحصى^(٦)

(٣) وذلك في بعض الغزوات وكانوا ألفاً وخمسمائة قل جابر
ولو كنا مائة ألف لكفانا

(٤) وقع ذلك مرارا «منها» لما نزلت وانذر عشيرتاك الاقربين
امر عليا (ع) فاتاه بفخذ شاة وعس من لبن (والعس) القدح
الكبير وجمع له بني هاشم وكانوا اربعين رجلا فاكلوا حتى شبعوا
ولم يبق النقص في الطعام الا اثر اصابعهم (ومنها) لما دعا جابر
يوم الخندق فذبح له عناقا وهي الاثني من اولاد المعز وخبرت
زوجته صاعا من شعير فدعا النبي (ص) اصحابه وكانوا سبعائة
فاكلوا كلهم حتى شبعوا وبقي لجابر واهله من الطعام ما عاشوا به
اياما (ومنها) حين دعاه ابو طلحة فجاءت امرأته باقراص شعير
وعصرت عليهما من عكة كان فيها سم فأكل هو وأربعون اوسبعون او
ثمانون حتى شبعوا (ومنها) حين دعا اهل الصفة وهم الفقراء الذين يجلسون
في صفة المسجد الى طعام صنع من مد من شعير فشبعوا ولم ينقص
الطعام الا ان فيه اثر الاصابع (٥) وذلك انه كان حين يخطب
يستند الى جذع نخل فلما اتخذ له منبر وخطب عليه حن اليه الجذع
(٦) وذلك حين قال له مكرز العامري هل عندك من رهاق
يعرف به انك رسول الله فدعا بتسع حصيات فسبحن في يد
فسمع نغماتها .

والاخبار بالمغيبات واستجابة دعائه في مواطن كثيرة
واخفاء اثره يوم الغار ونسج العنكبوت على بابه الى غير
ذلك من المعجزات التي لا تحصى .

(والمغيبات) التي اخبر بها النبي « ص » كثيرة
كقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله لعلي عليه السلام
انه يقتله شبيهه عاقر الناقة وقوله لفاطمة عليها السلام انت
أول أهل بيتي لحاقا بي وقوله لنسائه ليت شعري ايتكن
صاحبة الجمل الادب^(١) تخرج فتنبحها كلاب الحوآب^(٢)
يقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة . واخباره بقتل الحسين
عليه السلام واخباره بملك بني امية وملك بني العباس
بقوله لابن عباس حين ولد أبا الاملاك واخباره العباس
يوم بدر بالمال الذي وضعه عند ام الفضل^(٣) واخباره

(١) في القاموس الادب الجمل الكثير الشعر .

(٢) اسم ماء . (٣) وذلك لما اسر العباس يوم بدر
فقال له النبي (ص) افد نفسك وابني اخيك عقيلا ونوفلا وحليفك -
م (٣)

بأن أمته ستفترق بعده ثلاثاً وسبعين فرقة وأخباره باتقراض
دولة فارس وطول مدة دولة الروم^(١) وأخباره يوم
الخنديق يفتح الشام وفارس واليمن وغير ذلك .
وحصل لنا العلم بصدور هذه المعجزات له صلى الله
عليه وآله وسلم بالتواتر .

(ومعنى) التواتر هو اخبار جماعة كثيرة يمتنع عند
العقل تواطؤهم على الكذب .

(والتواتر) ينقسم الى قسمين تواتر لفظي وتواتر
معنوي (فالتواتر اللفظي) هو أن يتفق المخبرون كلهم
على لفظ واحد كخبر الالوف من الناس لنا بوجود مكة

— فقال اني كنت مسلماً قال الله اعلم باسلامك ولكن ظاهر امرك عايننا قال
انه لا مال لي قل فأين المال الذي وضعته بمكة عند ام الفضل وقلت لهما ان
اصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقمم كذا فقال والذي بعثك بالحق
ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ثم فدى نفسه وابني أخيه وحليفه .
(١) بقوله (ص) فارس وما فارس ما هي الا نطحة أو نطحتان
وبعدها لا فارس ولكن الروم ذات القرون .

واستأنبول فيحصل لنا العلم بوجودهما وإن لم نرهما .
 (والتواتر المعنوي) هو أن تتفق الاخبار على شيء
 واحد وإن اختلفت ألفاظها كالأخبار عن كرم حاتم مثلاً
 فإذا ورد خبر بأنه ذبح لا ضيافه بعيراً وخبر بأنه ذبح لهم
 ناقة وخبر بأنه ذبح لضيفه شاة وخبر بأنه ذبح فرسه
 لجيرانه الفقراء وخبر بأنه أعطى فلاناً ألف درهم وخبر
 بأنه أعطى فلاناً خمسمائة دينار وخبر بأنه كسا فلاناً عشرين
 ثوباً وخبر بأنه وهب لفلان أرضاً واسعة وخبر بأنه أعطى
 فلاناً خمسين عدلاً من الخنطة إلى غير ذلك حصل لنا
 العلم بأنه كريم فإن هذه الاخبار وإن كان كل واحد
 منها غير متواتر لكنها متفقة على أمر واحد كل منها
 يدل عليه وذلك الأمر الواحد هو الكرم .

ومعجزات النبي (ص) متواترة معنى لالفاظاً لأنه
 حصل لنا العلم من كثرة الأقاليم لها أنه صدر منه (ص)
 ما هو خارق للعادة وإن لم يحصل لنا العلم بكل واحدة

من هذه المعجزات بخصوصها .

وقد بقي من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن معجزتان عظيمتان متواترتان .

(المعجزة الأولى) وضعه للشريعة الإسلامية المطابقة للحكمة المرافقة لحاجة الناس في كل عصر وزمان في مدة قصيرة كان مشغولاً فيها بالحروب وسياسة الناس وقبائها بالكسب والعاش مع كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب وناشئاً بين قوم لاحظ لهم في العاوم وذلك مما يعجز عنه البشر عادة ولا يكون إلا بتعليم إلهي .

(المعجزة الثانية) القرآن العظيم الذي عجزت قريش وجميع العرب عن معارضته وهم معدن الفصاحة والبلاغة وقد طالب منهم فيه المعارضة بقوله تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . قل لو اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) فلو كانوا

يقدرّون على معارضته لمعارضوه بمعارضات كثيرة وكانت تشتهر عنهم وتنقل إلينا فلما لم يعارضوه وعدلوا إلى الحرب والقتال علمنا منهم عاجزون عن المعارضة لأنّ العاقل لا يترك الأسهل ويختار ما هو أصعب الأشياء .

﴿ الكلام على الامامة ﴾

(تعريف الامامة) :

هي رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(الدليل على ثبوت الامامة) : هو الدليل على ثبوت النبوة فاذا كان لا بد للناس من نبي يبين لهم الاحكام ويقيم الحدود ويحكم بينهم بالعدل ويتصف للمظلوم من الظالم فلا بد لهم بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شخص يقوم مقامه في بيان الاحكام وحفظ بيضة الاسلام واقامة الحدود والحكم بالعدل وحفظ الشريعة من الزيادة والنقصان .

(صفات الامام التي يجب أن يتصف بها)

يجب في الامام أن يكون معصوماً من الذنوب
والخطأ والنسيان كالنبي وأن يكون متصفاً بجميع الكمالات
منزهاً عن جميع النقائص وأن يكون أفضل أهل زمانه
وأن يكون منصوباً من قبل الله تعالى بواسطة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم .

(والدليل) على وجوب عصمة الامام هو الدليل
على وجوب عصمة النبي (ص) بعينه فانه إذا لم يكن
معصوماً لم يكن مأموناً على الشريعة ولا يبقى للناس
وثوق به .

(والدليل) على وجوب اتصاف الامام بجميع الكمالات
وتنزيهه عن النقائص انه لو لا ذلك لما انتقدت له الناس
فوجب اتصافه بذلك لانتقاد الناس له ولا تنفر منه .
(الدليل) على ان الامام لا يبد أن يكون أفضل
أهل زمانه .

ان تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً .
(الدليل) على ان الامام لا بد أن يكون منصوباً من
الله تعالى ان الامام يجب أن يكون معصوماً والعصمة
لا يطاع عليها إلا الله تعالى . ولأنه لو كان اختيار الامام
بيد الرعية لم يؤمن من النزاع والفتن واتباع الهوى
واختيار من ليس بأهل للامامة .

(والامام) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو
ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده أولاده
الاحد عشر واحداً بعد واحد .

﴿ الأئمة الاثنا عشر ﴾

(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٢) الحسن
ابن علي (٣) الحسين بن علي (٤) علي بن الحسين زين
العابدين (٥) محمد الباقر بن علي بن الحسين (٦) جعفر
الصادق بن محمد الباقر (٧) موسى الكاظم بن جعفر
الصادق (٨) علي الرضا بن موسى الكاظم (٩) محمد الجواد

ابن علي الرضا (١٠) علي الهادي بن محمد الجواد (١١) الحسن
العسكري بن علي الهادي (١٢) المهدي صاحب الزمان
ابن الحسن العسكري . واسمه كاسم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ^(١) .

(وصاحب الزمان) هو حي موجود في الاله صا
غائب عن الابصار يخرج في آخر الزمان يملؤ الله به
الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ قبور الأئمة الاثني عشر ﴾

(أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)
قبره بالعراق بالنجف قرب الكوفة (الحسين عليه السلام)
قبره بالعراق بـ كربلاء بين النجف وبغداد (الحسن) .
وعلي بن الحسين . ومحمد الباقر . وجعفر الصادق (قبورهم
بالحجاز في المدينة المنورة بالقبعة) موسى السكاظم ومحمد الجواد

(١) انما لم نـصرح باسمه لما ورد في اخبار كثيرة من المنع من
تسميته وبعضهم حمل ذلك على التحريم وان كان التحريم غير معلوم

قبراهما بالعراق في الكاظمية قرب بغداد (علي الرضا)
قبره في خراسان بطوس (علي الهادي والحسن العسكري)
قبراهما بالعراق في سامرا بين بغداد وكر كوك (صاحب
الزمان) حي غائب .

والعراق . اسم للقطر ، والنجف . اسم للبلد ،
وكر بلاء . اسم للبلد ، والحجاز . اسم للقطر ، والمدينة .
اسم للبلد ، والبقيع . اسم للقبرة ، والكاظمية . اسم
للبلد ، وخراسان . اسم للقطر ، وطوس . اسم للبلد ،
وسامرا . اسم للبلد .

﴿ اصحاب الكساء ﴾

خمسة (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢) امير
المؤمنين علي بن ابي طالب (٣) فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة امير المؤمنين وام
ولديه الحسن والحسين (٤) الحسن (٥) الحسين عليهم
السلام . وسموا اصحاب الكساء لان النبي (ص) وضع عليه

وعليهم كساء فانزل الله تعالى جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم منوها بفضليهم . وكان لهم سادسا . وكان ذلك في بيت ام سامة وارادت ام سامة ان تدخل معهم فنعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال انت الى خير .

﴿ اهل البيت ﴾

اهل البيت في آية التطهير وهي قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) هم اصحاب الكساء النبي وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم ولا يدخل فيهم نساء النبي (ص) يدل على ذلك ما رواه السيوطي في الدر المنثور بعدة اسانيد صحيحة عن ام سامة وعن ابي سعيد الخدري وعن عائشة وعن سعد وعن واثلة بن الاسقع وعن ابن عباس وغيرهم ، ان المراد باهل البيت في هذه الآية رسول الله وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم . وروى

اعتقادنا في الزهراء (ع) - الدليل على امامة علي (ع) ٢٧

الطبري في تفسيره سبعة عشر حديثاً في ان المراد باهل البيت في هذه الآية هم هؤلاء الخمسة . وتذكير الضمير في الآية يمنع من ارادة نساء النبي (ص) وان كان الكلام قبل الآية وبعدها في نساء النبي فان الانتقال من مطاب الى آخر في القرآن كثير .

﴿ اعتقادنا في الزهراء عليها السلام ﴾

انها سيدة نساء العالمين وفضل نساء العالمين لقول النبي (ص) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . وقوله [ص] فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبي رواها البخاري في صحيحه .

﴿ الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع] ﴾

الادلة على ذلك كثيرة نذكر منها هنا خمسة ادلة

(الاول) أنه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين

امر النبي [ص] عليا ان يجمع بني عبد المطلب ويطبخ لهم

فخذ شاة ويخبز صاعاً من دقيق ويأتي بعس من لبن وهو

القدح الكبير فأكلوا حتى شبعوا ولم يبق النقص في الطعام الا
 أثر اصابعهم وشربوا من اللبن حتى رووا فلما أراد أن يكلمهم
 بدره أبو لهب فقال لشدة ما سحركم صاحبكم فتفرقوا
 ولم يكلمهم ثم جمعهم في اليوم الثاني وصنع لهم من الطعام
 والشراب كما صنع في اليوم الاول ثم قال يا بني عبد المطالب
 اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة فايكم يوازرني على
 هذا الأمر على ان يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم
 فسكتوا جميعاً قال علي فقلت أنا يا بني الله أكون وزيرك
 عليه فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفتي
 فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون
 لا بي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع رواه
 الطبري مسنداً في تاريخه وتفسيره (١).

(١) اما في تاريخ الطبري المطبوع فقد ابقى الحديث بحاله ،
 واما في تفسير الطبري المطبوع فقد حرف الحديث فابدل الطابع
 قوله اخي ووصي وخليفتي فيكم في الموضعين بقوله وكذا وكذا
 خيانة منه وقلة امانة مع اتحاد السند والماتن في التاريخ والتفسير -

(الثاني) من الادلة على امامة امير المؤمنين [ع]
 قول النبي [ص] يوم الغدير الست اولى بالمؤمنين من
 انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
 واخذل من اخذله وادخل الحق معه كيفما دار^(١) وفي اسعاف
 الراغبين للصبيان رواه عن النبي [ص] ثلاثون صحابياً
 وكثير من طارقه صحيح او حسن انتهى .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة امير المؤمنين [ع]
 انه قد دل هذا الحديث على ان علياً عليه السلام اولى
 بالمؤمنين من انفسهم فيكون هو الامام لان درجة الامامة
 — الا في هذه الكلمة فاعلم ان تحريفها من الطابع مع انه قد ابقى
 فاسموا له واطيعوا وهي كافية في الدلالة على ما حرف .

(١) وكان ذلك في حجة الوداع بعد رجوعه « ص » من
 مكة بموضع يقال له غدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة وهي رابع
 او قريب منها فنزل هناك وقت الظهر وامر فنصبت له الاحمال او
 الاحجار مثل المنبر فصعد عايتها ومعه علي بن ابي طالب فخطب
 الناس ثم قل الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الخ .

ليست اعلا من ذلك . ثم أن النبي [ص] افرد له خيمة يوم الغدير واصر الناس ان يبائعوه باصرة المؤمنين فباعوه كلهم الرجال والنساء حتى ازواج النبي [ص].

[الثالث] قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الطائر المشوي ^(١) اللهم آتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر. وجه دلالة هذا الحديث على

(١) وذلك انه اهدي الى النبي (ص) طائر مشوي فقال اللهم آتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقال لأنس بن مالك استأذن لي على رسول الله [ص] فقال انه عنك مشغول حتى جاء مرتين وأنس يقول له ذلك فلما جاء في الثالثة هم أنس ان يقول كالاول فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام علي فقال ادخل يا ابا الحسن ما الذي أبطأ بك عني قال قد جئت مرتين ويردني انس وهذه الثالثة قل يا انس ما حملك على هذا قل يا رسول الله سمعت الدعوة فاحبت ان يكون رجلا من قومي . رواه ابن المغازلي الشافعي بعدة طرق ورواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركة وموفق ابن احمد والجموئي وغيرهم بطرق تبلغ الستة والثلاثين طريقاً مذكورة في غاية المرام . وروي من طرق الشيعة ثمانية عشر طريقاً .

امامته انه اذا كان احب الخلق الى رسول الله «ص» كان
افضلهم لان حب النبي «ص» ليس مبنياً على الهوى والغرض
بل على زيادة الفضل واذا كان افضلهم كان احق بالخلافة
والامامة لان تقديم المفضل على الفاضل قبيح عقلاً
«الرابع» قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني
بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بعدي .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة أمير المؤمنين
«ع» أن هارون كان وزيراً لموسى وشريكاً له في النبوة
ولو عاش بعد موسى لكان خليفة له لكنه مات في حياته
فعلي عليه السلام له منزلة هارون عدا المشاركة في النبوة
وحيث أنه بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون
خليفة له وتتقوى عنه صفة النبوة خاصة .

«الخامس» قوله تعالى (اما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون) نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمته في

الصلاة كما في كتاب أسباب النزول للسيوطي وعلي ابن
أحمد الواحدي النيسابوري وتفسير الثعلبي وغيرها .
وجه دلالة هذه الآية على امامة أمير المؤمنين
«ع» إنها دللت على انحصار الولاية في الله تعالى وفي رسوله
وفي علي عليه السلام وفي اقتران ولايته بولاية الله
ورسوله «ص» اقوى دليل على امامته . ويدل هذا الاقتران
أيضاً على ان المراد بالولي الأولى وهو معنى الامامة .
« السادس » انه عليه السلام أفضل الصحابة
فيكون هو الامام لأن تقديم المفضل على الفاضل
قبيح عقلاً .

« والدليل » على أنه افضل الصحابة أنه أعلم الصحابة
وأشجعهم وأكثرهم جهاداً في سبيل الله . وأكرمهم .
وأزهدهم . وأعبدهم . وأعدلهم . وأفصحهم . وأحسنهم
خلقاً . وأشدهم رأياً . وأشدهم سياسة . وأولهم اسلاماً .
الى غير ذلك .

(الدليل على انه اعلم الصحابة) أنهم كانوا يرجعون اليه في المسائل ولم يكن يرجع الى أحد ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أقضاكم علي. وقوله (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب. الدال على انه يعلم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكفي في ذلك أيضاً أخباره بالمغيبات الكثيرة .

كأخباره عن الخوارج^(١) وعن ذي الشديدة منهم^(٢) وعن

(١) وذلك حين قيل له انهم عبروا جسر الزهروان فقال مصارعهم دون النطفة (النطفة) الماء القليل وعبر به هنا عن النهر اي قيل ان يعبروا النهر يقتلون. وقال والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فنفجأ من الخوارج تسعة وقتل من أوحب اهل المؤمنين عليه السلام ثمانية ولما قتل الخوارج قيل له هاك القوم باجمعهم فقال (ع) كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع سقى يكون آخرهم لصوصا سلايين فكان كما قل :

(٢) واسمه حرقوص بن زهير السعدي ويسمى الخدج ايضا والخدج الناقص لان احدى يديه كانت ناقصة كأنها ثدي امرأة.

غرق البصرة^(١) وعن صاحب الزنج^(٢)

— عليها شعرات كشوارب الهر اذا جذبت انجذبت كتفه معها فكانت بطول اليد الاخرى واذا تركت رجع كتفه الى موضعه ولذلك سمي ذا الثدية بالتصغير . فلما قتلهم علي عليه السلام امر بطلبه فلم يجدوه فامر عليه السلام بالتفتيش عليه الى ان وجدوه فكبر عليه السلام عند ذلك .

(١) بقوله كائي بسجدهم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) اخرى وايم الله لغرقن بلدكم حتى كائي انظر الى مسجدك كجؤجؤ سفينة او نعامه جامعة (وفي رواية) كجؤجؤ طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) كائي انظر الى قريتك هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها الا شرف مسجدك كانه جؤجؤ طير في لجة بحر (كذا في نهج البلاغة) والجؤجؤ الصدر .

(٢) هو رجل خرج على بني العباس وادعى انه علوي وجمع الزنوج يحاربهم حتى استولى على البصرة ونواحيها وبني لنفسه مدينة وافسد كثيرًا وطاربه بنو العباس نحوًا من ثلاث عشرة سنة حتى قتله (واما) اخبار امير المؤمنين (ع) عنه فهو قواه كما في نهج البلاغة كائي به وقد سار بالبيش الذي لا يكون له غبار ولا لب ولا قفحة لجم ولا حمضة خيل يثرون الارض باقدامهم كائنها أقدام النعام ويل—

وعن التتر^(١) وعن قتل ابن ملجم إياه^(٢) واخباره
اصحابه بأنهم سيعرضون بعده على سبه والبراءة
— لسكككم العامرة والدور المزخرفة (الخطاب لاهل البصرة)
من اولئك الذين لايندب قتيلاهم ولايفتقد غائبهم.

(١) هم قوم كفار خرجوا من وراء بلاد خراسان واستولوا على
أكثر بلاد الاسلام وافسدوا كثيرا . واخبار أمير المؤمنين عليه
السلام عنهم بقوله كافي نهج البلاغة كافي أراهم قوما كائن وجوهم
الحجان المطرقة يلبسون السرقة والديباغ ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يعيش المجرور على المقتول
ويكون المغتال اقل من المأسور اهـ «الحجان» جمع مجن بكسر الميم
وفتح الجيم وهو الترس والمطرقة بالتشديد التي وضع لها الطراق
اي الجلد او التي ضربت بالمطرقة او التي طرق بعضها على بعض
«والسرقة» بالتحريك حرير ابيض او مطلق الحرير «والديباغ» ثوب
من الحرير الغليظ (ويعتقبون) الخيل العتاق اي يمنعونها غيرهم من
اعتقب السلعة اي جستها عن المشتري حتى يدفع الثمن او يتعاقبون
عليها او يقودونها خلفهم واستحرار القتل اشتداده .

(٢) بقوله «ع» والله اني خضبت هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
وقوله «ع» ايضا ما يمنع اشتهاها ان يخضبها من فوقها بدم الى غير ذلك .

منه (١) واخباره ميثا التمار ورشيداً الهجري وجويرية
ابن مسهر بانهم يقتلون بعده ويصلبون (٢) واخباره

(١) بقوله «ع» كما في نهج البلاغة اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن « الى ان قل » الا وانه
سيأمركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة
وسبقت الى الايمان والمهجرة اه .

(٢) اما ميثم فكان عبداً اشتراه امير المؤمنين «ع» واعتقه
وقال له يوماً انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان
اليوم الثالث ابتدر منخراك وفكك دما فتخضب منه لحيتك وتصلب
على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت أقصرهم خشبة
وأقربهم الى المطهرة واره النخلة التي يصلب على جذعها فكان
يأتيها فيصلي عندها ويقول بورك من نخلة لك خلقت ولي غذيت
اي ربيت . فاخذه عبيد الله بن زياد وقل ما اخبرك صاحبك
اني فاعل بك فاخبره قال لنخالفه قال تخالفه فوالله ما أخبرني إلا عن
النبي «ص» عن جبرئيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء ثم امر
به ابن زياد ان يصلب فقال له رجل ما كان اغناك عن هذا فبسم-

كميل بن زياد وقبرا مولاہما بانهما يقتلان

- وقال - وهو يومي الى النخلة - لها خلقت ولي غديت وكان يقول لعمر بن حريث اني مجاورك فأحسن جوارى فيظن عمرو انه يريد ان يشتري دارا بجانب داره فلما صلب عرف عمرو مراده فأمر جاريته بكنس ماتحت الخشبة ورشه وتبخره . وجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقبل لابن زياد فضحك هذا العبد فقال الجوه وكان اول خلق الله اللم في الاسلام ثم طعن في اليوم الثالث بحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فنه دما .

« واما رشيد الهجري » فانه دعاه زياد ابو عبيد الله بن زياد فقال له ما قال لك صاحبك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصابوني فقال زياد والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شراً مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصابوه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به أمير المؤمنين «ع» قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء التصديق لامير المؤمنين عليه السلام .

(واما) جويرية فانه وقف على باب القصر وقل ابن امير المؤمنين فقبل نائم فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده انظر بن ضربة على رأسك تخضب بها لحيتك كما اخبرتنا فقال أمير المؤمنين «ع» وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم ولية قطعن -

بعده^(١) وقوله لما خرج الى حرب الجمل يأتكم من

يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معاوية قطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن معكبر «قوله» لتعلمن اي لتجرن جراً عنيماً والعتل الامير الجائر والزيم المستحق في قوم ليس منهم .

(١) اما كميل فانه لما ولي الحجاج هرب منه فحرم قومه عطاءهم فقال كميل انا شيخ كبير ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم فسلم نفسه للحجاج فقال الحجاج قد كنت احب ان اجد عايك سبيلاً فقال كميل لا تصرف على انيابك قوالله ما بقي من عمري الا اليسير فاقض ما انت قاض ولقد خبرني أمير المؤمنين عايه السلام أنك قائلي فقال الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذلك اذا كان القضاء اليك فامر بضرب عنقه فقتل .

(واما قنبر) فان الحجاج قل ذات يوم احب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقتل له ما نعلم رجلاً كان اطول حبة لابني تراب من قنبر مولاه فطلبه الحجاج فقال انت قنبر قال نعم قال أبو همدان قل نعم قل مولى علي بن أبي طالب قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال أبرء من دينه قال إذا فعلت تداني على دين أفضل منه قل اني قاتلك فاختر أي-

قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً فكان كما قال إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام .

(الدليل) على أنه اشجع الصحابة وأكثرهم جهاداً انه مافر في موطن قط وما بارز احدا قط فسلم منه . وكانت ضرباته وترا اذا علا قد واذا اعترض قط . ومارس الحروب ولم يبلغ العشرين وبات على فراش النبي (ص) وقداه بنفسه^(١) وفي جميع غزوات النبي (ص).

قتلة أحب اليك قل قد صيرت ذلك اليك قل لم قل لائك لا تقتلني قتلته إلا قتلك الله مثلها ولقد أخبرني أمير المؤمنين (ع) أن ميتي تكون ذبجاً ظالمًا بدن حق فأمر به فذبح .

(١) وذلك لما تأمرت قريش على قتل النبي (ص) وانتخبوا عشرة أنفس من عشر قبائل ليهجموا عليه ليلا ويقتلوه فيذهب دمه في القبائل وترضى بنو هاشم بالدية فاخبره جبرئيل (ع) بذلك وأمره بالمهاجرة من مكة إلى المدينة وأن يأمر عليا بالمبيت على فراشه فرقد علي عايه السلام على فراشه واشتمل بيرده وخرج (ص) ليلا من الدار والمشرية محيطون بها واعمى الله ابصارهم عنه حتى دخل الغار فلما كان قريب النجر هجموا علي علي (ع) -

كان عليه المدار و قتل بسيفه صناديد الكفار كغزوة بدر (١)

— وهم يظنون أنه رسول الله (ص) فوثب علي (ع) على المتقدم امامهم وهو خالد بن الوليد وأخذ سيفه منه وشدها بهم بذلك السيف فهربوا أمامه وبصره فأنذا هو علي (ع) فقالوا ما فعل صاحبك قال لا علم لي به فانصرفوا فلما كانت الليلة القابلة خرج علي (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) في الغار فأمره النبي (ص) أن يؤدي عنه أماناته الى الناس ثم يهاجر إلى المدينة بالفواطم وهن فاطمة بنت رسول الله (ص) و امه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطالب فلما هاجر من لحقه سبعة فرسان فقاتلهم وقتل منهم واحداً ورجع الباقيون ثم انطلق بالفواطم حتى قدم المدينة على رسول الله (ص) ،

(١) كان عمره يومئذ خمساً وعشرين أو سبعةً وعشرين سنة وجميع من قتل في تلك الواقعة من المشركين سبعون رجلاً قتل علي عاياه السلام باتفاق الرواة منهم خمسة وثلاثين بقدر النصف منهم الوليد بن عتبة خال معاوية واخاه حنظلة بن ابي سفيان . وقيل ستة وثلاثين أكثر من النصف بواحد فعدوا معهم عثمان بن عيسى ، وشرك في قتل شيبة بن ربيعة فقتله هو وعمه الحرة ابن عبد المطالب .

ووقعة احد (١)

(١) كان علي عليه السلام في هذه الوقعة صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما علم (ص) ان لواء المشركين مع بني عبد الدار اعطى اللواء رجلا منهم يسمى مصعب بن عمير فاعلموا قتل رده الى علي (ع) وقتل علي (ع) اصحاب اللواء جميعهم منهم طلحة ابن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتبية وابنه ابو سعيد واخوه خالد وعبد الحميد يسمى صوابا اخذ اللواء لما قتل مواليه فقتله علي (ع) وانهزم الناس عن رسول الله (ص) يوم احد وثبت معه علي عليه السلام يذب عنه ويقا تل بين يديه وكان كلما اقبلت جماعة من المشركين يقول لعلي احمل عليهم فيشدد عليهم بسيفه ويفرقهم عن رسول الله (ص) ويقتل فيهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه هي المواساة فقال (ص) انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل وانا منك كما فنادى جبرئيل في ذلك اليوم (لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) وجاء جماعة من الهزيمة بعد ثلاثة أيام فقال لهم رسول الله (ص) لقد ذهبت فيها عريضة ودخل علي (ع) المدينة مع رسول الله (ص) وقد خضب الزم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فنالوا الى فاطمة عليها السلام وقال لها اخذي هذا السيف فقد صدقتي وأنشأ يقول:

افاطم هالك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بعليم
اعمرني لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عايم -

م (٥)

وغزوة بني النضير^(١) ووقعة الاحزاب^(٢) التي قتل فيها

— اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كأس حميم
وقل رسول الله (ص) خذيه يافاطمة فقد ادى بمالك ماعليه
وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

(١) وهم قوم من اليهود اراد النبي (ص) محاصرتهم وضرب
قبته بقرهم فرماه بعض شجعانهم ايليا بسهم اصاب القبة فتحول
(ص) من مكانه وذهب أمير المؤمنين (ع) ايليا ولا يعلم به
أحد فجاء برأس ذلك اليهودي إلى النبي (ص) وقال اني رأيته
جريا فعاثت أنه سيخرج ايليا يطلب مناغرة فاقتل مصلا سيفه
ومعه تسعة من اليهود فقتلته وهرب أصحابه وطالب من النبي (ص)
ان يرسل معه جماعة لياخذهم فبعث معه عشرة فاحقوهم
قبل دخول الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم وكان ذلك سبب
فتح حصونهم وقال حسان بن ثابت في ذاك :

اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع
وقل الحاج هاشم الكعبي :

وشلت عشرة فاقنصت رئيسهم وترك تسعاً للفرار عيدا
(٢) وهي وقعة الخندق وسميت وقعة الاحزاب لتحزب
القبائل فيها على حرب رسول الله (ص) واتفق المشركون مع
اليهود وجاءوا كما قل الله تعالى (إذا جاءكم من فوقكم ومن أسفلـ

عمرو بن عبد ود مبارزة بعد ان جبن عنه الناس

منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر إلى قوله
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزاً (وكان المسلمون
ثلاثة آلاف والمشركون عشرة آلاف فحفر النبي «ص» خندقاً على
المدينة وجاء عمرو بن عبد ود ومعه جماعة فاقتحموا الخندق
وطلب عمرو المبارزة فنذب النبي «ص» الناس إلى مبارزته وضمن
لمبارزه الجنة فجبن الناس كلهم الا علياً «ع» حتى نذبهم ثلاثاً وفي
كل مرة يقول علي (ع) انا له فأذن له في الرابعة بعد أن
قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل وهو اسم واد كانت
له فيه وقعة مشهورة فقال وأنا علي بن أبي طالب فبارزه فقتله
هو وولده ولحق بمض من كان معه وهو نوفل بن عبد الله ابن
المغيرة فقتله في الخندق. وهرب الباقيون وانهمزم المشركون واليهود
بقتل عمرو ونوفل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (ع) واقبل
برأس عمرو إلى النبي «ص» وهو يقول :

انا ابن عبد المطلب الموت خير للقي من الهرب
وقال النبي «ص» اليوم تغزونهم ولا يغزونا . وقال «ص»
ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة .

وغزاة بني قريضة^(١)

(١) وهم قوم من اليهود كان بينهم وبين المسلمين مبادنة واتفق يوم الخندق جماعة من يهود بني النضير مع قريش على حرب النبي «ص» وجاء منهم حيي بن اخطب إلى كعب بن أسد سيد قريضة فطلب منه نقض العهد مع النبي «ص» ومعاوئتهم على حربهم فأبى فلم يزل به حتى رضي فيجاء زعيم بن مسعود الى النبي (ص) فقال اني اسلمت ولم يعلم بي قومي فبرني بما شئت قال خذل عنا فان الحرب خدعة فجاء الى بني قريضة وكانوا اندموا في الجاهلية فقال قد عرفتم حيي الكم قالوا است عندنا بمتهم قل قد ظاهرتهم قريشاً على حرب محمد واسم مثلهم ، انتم أهل هذه البلاد وهم غرباء فان غلبهم محمد لحقوا ببلادهم وتركوكم فلا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهينة ثم جاء إلى قريش وقال بلغني ان بني قريضة ندموا وبعثوا الى محمد هل يرضيك ان نأخذ من قريش رجالا وندفعهم اليك فتضرب أعناقهم فان طلبت قريضة رهناً فلا تعطوهم فلما طلبت قريضة منهم الرهن قالوا صدق نعيم فاجابوهم لا ندفع اليكم رجلاً واحداً فقالت قريضة الذي قاله نعيم حق . فلما دخل النبي (ص) المدينة بعد الخندق نزل عليه جبرئيل وقال له ان الملائكة لم تضع السلاح والله يأمرك بالمسير إلى بني قريضة فأمر فنودي ان لا يصلي أحد العصر الا في-

وغزاة وادي الرمل او غزاة السلسلة (١)

- بني قريضة وقدم عليا برايته في ثلاثين رجلاً وتلاحق به الناس فلما رأوه جعلوا يقولون جاءكم قاتل عمرو وقاتل اليكم قاتل عمرو وأتى الله الرعب في قلوبهم وحاصرهم النبي (ص) خمساً وعشرين ليلة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ وكان سعد جاءه منهم يوم الخندق فقطع ا كحلته وهو عرق مخصوص اذا قطع لا يمكن ان يمشي صاحبه فدعا الله تعالى ان لا يميته حتى يقر عينه من بني قريضة فانقطع الدم فحكم فيهم بقتل الرجال وسي الذراري والنساء وقسمه الاموال فقال النبي (ص) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات ثم خرج منه الدم حتى مات فقتلوا بالمدينة وكانوا تسعمائة قتلهم امير المؤمنين عليه السلام وفيهم حيي ابن اخطب فلما أراد قتله قال قتلة شريفة بيد شريف وقل له لا تسليني حتي قال هي اهون علي من ذلك وكان الفتح في هذه الغزاة بامير المؤمنين عليه السلام وما القاه الله في قلوبهم من الرعب منه (١) وقد تسمى غزاة ذات السلاسل وانما سميت بذلك لانه اسر منهم وشهد الاسارى في الحبال فكأنهم في السلاسل .

وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبره مخبراً ان جماعة من العرب يريدون ان يهجموا عليه ايلاً فندب الناس اليهم فقال بعض المهاجرين انا لهم فأرسل معه سبعمائة رجل فقالوا ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال رجل آخر من المهاجرين -

— أنا لهم ففعل كالأول فقال رسول الله (ص) أين علي بن أبي طالب فقال ها أنا ذا وطلب من فاطمة عصا بيده التي لا يتعصب بها إلا في الشدائد فبكت فقال لها النبي (ص) اتخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال علي لا . تنفس علي بالجئمة يارسول الله ومضى حتى وافاهم سحرا ثم صلى الصبح ولقيهم فقالوا ارجع كما رجع صاحبك قال لا والله حتى تساموا أو اضربكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فقتل منهم ستة أو سبعة وانهمزم الباقون واخبر جبرئيل النبي (ص) بقدم علي فأمر باستقباله وقام له الناس صفين مع النبي (ص) فلما رآه علي (ع) ترجل واهوى الى قدميه يقبلهما فأمره بالركوب وقال إن الله ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين (ع) فرحا ونزلت والمعاديات ضحط الآية (وتروى) غزاة السلسلة بنحو آخر ولعلها غزاة ثانية وفي هذه الرواية أنه أرسل ثمانين رجلا الى بني سليم منع بعض المهاجرين فلما أراد الانحدار اليهم خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جماعة ثم أرسل آخر فمكنوا له تحت الحجاراة والشجر فلما هبط خرجوا عليه فهزموه فساء ذلك النبي (ص) فقال له رجل ابعتني لعلي اخذعهم فإن الحرب خدعة فبعثه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة فدعا النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) وقال أرسلته كرازا غير فرار ودعاه وشيعه الى مسجد الاحزاب فسار نحو العراق ثم أخذ على-

وغزاة بني المصطلق^(١) وغزوة خيبر^(٢).

— بحجة غامضة وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه وأمرهم ان يعكوا النمل حتى لا تصهل ولا يبرحوا وتقدم امامهم ووقف فاحية فلما رأى ذلك المرسل اخيراً لم يشك في الفتح فقال لبعمن اكبر الصحابة في هذه الارض ماهو اشد عناينا من بني ساييم وهي السباع فكلمه ان يرخصنا لنعلو الوادي فكلمه فاطال فلم يحبه علي بحرف واحد ثم ارسل اليه آخر ففعل كالأول فقال لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا لنعلو الوادي فلم يقبلوا منه فكبس علي (ع) القوم عند الفجر وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت والعاديات ضبحا الآية وفيها قل له النبي (ص) لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امي ما قاتل النصاري في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بلاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك

(١) وكان الفتح فيها لامير المؤمنين «ع» قتل مالك وابنه وسبى كثيراً ومنهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاجاء ابوها فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامرهم ان يخيرها فاختارت الله ورسوله فتزوجها النبي (ص)

[٢] وكانت الراية فيها — مع امير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد وفتحت اليهود الباب يوما وخرج مرحب فارسل النبي —

- [ص] بالراية. بمض اصحابه في جماعة فهزموه ثم ارسل غيره
فهزموه فغضب النبي [ص] وقل لاعطين الراية غداً رجلاً يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار ياخذها بحمقها
لا يرجع حتى يفتح الله على يده فدعا عالياً عليه السلام فجاءه وهو
ارمدوبه صدام فتفل على عينيه فانفتحت عيناه وسكن صداعه فاقبل
بالراية يهرول هرولة فسألوه ان يتأني حتى يلحقه الناس وأقبل
مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو
يقول :

قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احياناً وحيناً اضرب اذا اللبث اقبلت تلتب
فاجابه علي عليه السلام يقول :

انا الذي سمتني امي حيدر كليت غابات شديد قسوره
ضرغام آجال وليث قسوره خل
اكيالك بالسيف كيل السندره اضرب بالسيف رقاب الكفرة
والسندرة اسم كيل او كيال مخصوص . وبدره علي [ع]
بخرية قذت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أرضه
فخر صريعاً وانزمت اليهود واغلقوا عليهم باب الحصن فجاء
امير المؤمنين عليه السلام فعالجه حتى فتحه ثم جعله جسراً على
الخنديق فعب عليه المسلمون وغنموا ما في الحصن ثم طارحه في

التي ظهرت له فيها المعجزة العظيمة بقلع الباب وغيره .
وغزاة حنين^(١)

الخنديق وكان من عظمه يعلقه عشرون رجلا وراهوا حمله بعد ذلك فلم يقله الا سبعون رجلا . وروى ابن الاثير ان عليا (ع) سقط ترسه من يده يومئذ فتناول باباً كان عند الحصن فترس به قل ابن أبي رافع لقد رأيتني في سبعة نفر أنا ثامنهم نجده على أن تقلب ذلك الباب فما تقلبه انتهى وقال حسان بن ثابت .

وكان علي ارمد العين يتي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بثفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارما كنياً محجاً للرسول موالياً
يحب لم آلهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوايا
فأصفي بها دون البرية كلها عليا ووجه الوزير المؤاخيا

(١) وذلك بعد فتح مكة فخرج النبي [ص] في عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا فقال بعض المهاجرين ان تغلب اليوم من قلة فاصابهم بالعين فلما اتوا وادي حنين قبل الفجر وكان المشركون قد كمنوا فيه حمل عليهم المشركون فانهزم المسلمون باجمعهم غير عشرة تسعة من بني هاشم والعاشر ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة وفيهم امير المؤمنين [ع] والعباس بن عبد المطلب -

م (٦)

وغزاة الطائف ^(١) وكذلك حروبه بعد وفاة

سوم عن يمينه وشماله وحوله وامير المؤمنين [ع] امامه يغرب
بالسيف وذلك قوله تعالى (ويوم حنين اذ اعجزتكم كثيرتكم)
الى قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعني
عليما (ع) ومن ثبت معه الذين انما ثبتوا بثباته لظهور شجاعته
وهم لم يسمع لهم ذكر بالشجاعة فامر النبي (ص) العباس ان ينادي
الناس ويذكرهم العهد وكان صيئاً جهورياً فلم يرجعوا ثم ناداهم
النبي (ص) فرجعوا اولاً فأولاً واقبل من المشركين ابو جبرول
ويده راية على رمح طويل امام الناس فقتله امير المؤمنين (ع)
وانهزم المشركون بقتله ولحقهم المسلمون امامهم علي (ع) يقتلون
ويأسرون حتي قتل علي (ع) في ذلك اليوم اربعين رجلاً .

(١) وذلك ان من كان بحنين من ثقيف ذهبوا إلى الطائف
وابغلقوا عليهم بابه وتحصنوا فارسل اليهم النبي (ص) ابا سفيان
فرجع منهزماً فسار اليهم بنفسه وانفذ امير المؤمنين (ع) في خيل
فلقيته خيل خثعم في جمع كثير فطلب رجل منهم يسمى شهاباً
المبارزة فقام اليه امير المؤمنين (ع) فوثب ابو العاص بن الربيع
زوج زينب بنت النبي (ص) فقال تكشاد ايها الامير قال لا ولكن
ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين [ع] وهو يقول

الذي صلى الله عليه وآله وسلم كحرب الجمل^(١)

- ان على كل رئيس حقاً ان يخضب الصعدة او يدقا ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله [ص] وهو محاصر للطائف فخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل فلقية امير المؤمنين [ع] فقتله وانهمز المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبي [ص] فأسلموا .

(١) خرج فيه رجل من اهل البصرة يطلب مبارزة امير المؤمنين [ع] ويقول اضربكم ولا ارى ابا حسن ها ان هذا حزن من الحزن فطعنه امير المؤمنين [ع] بالرمح فقتله وقال قد رأيت ابا حسن فكيف رأيته . وبرز رئيس اهل البصرة عبد الله بن خاف الخزاعي وطلب أن لا يخرج اليه الا علي [ع] فلم يمهله علي [ع] ان ضربه ففلق هامته . ولما اشتد القتال زحف عايمه السلام نحو الجمل في كتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار وحولة بنوه حسن وحسين ومحمد بن الحنفية فدفع الراية الى محمد وقل اقدم حتى تركزها في عين الجمل ولم يقدم احد الحسين خوفاً تسليمها فتقدم محمد بالراية فرشقته السهام فقال لاصحابه رويداً حتى تنفذ سهامهم وأرسل اليه ابوه يستحثه فلما أبطلأ جاء اليه بنفسه وقل اقدم

وصفين (١).

لام لك ثم رقله فأخذ الراية يسراه وذو الفقار مشهور
في اليمنى فهزها وقال :
اطعن بها طعن ابيك محمد لاخير في الحرب اذا لم توقد
بالشرقي واقنا المسدد

ثم حمل ففأص في العسكر حتى طعنه ثم رجع وقد انحنى
سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن
نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجيبهم ولا رد اليهم بصره وظل
ينحط ويزأر زئير الاسد ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل وحده
فدخل وسطهم يضربهم بسيفه والرجال تفر من بين يديه وتنحاز
عنه يمنة ويسرة حتى خضب الارض بالدماء ثم رجع وقد انحنى سيفه
فأقامه بركبته فهاشده أصحابه في نفسه وفي الاسلام فقال والله
ما اريد بما ترون الاوجه الله والدار الآخرة ثم قال الحمد هكذا
تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه
يا امير المؤمنين ولما رأى أن الموت عند الجمل وما دام قائماً لا يطفأ
الحرب وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه مع أصحابه حتى
وصل اليه في جماعة من النخع وهمدان فأمر رجلاً فضرب
عجز الجمل بسيفه فوقع وفر الناس من حوله كالجراد في الريح
(١) وهو اسم موضع على شاطئ الفرات الغربي بين عانة-

—ودير الشعار كانت فيه الوقعة بين علي (ع) ومعوية . فن
مواقف امير المؤمنين (ع) فيها ما كان يوم الحرير . قال بعض
الرواة فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ
خاق الله السماوات والأرض اصاب بيده في يوم واحد ما
اصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام
العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من
هذا لقد هممت أن اكسره ولكن يحجزني عنه ابي سمعت رسول
الله (ص) يقول :

(لاسيف إلا ذوالفقار ولافتي إلا علي)

وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقوه ثم يتناوله من
أيدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما يث بأشد نكابة منه
في عده وممر في اليوم السابع ومعه بنوه نحو الميسرة والتبل عريين
عاتقيه ومنكبيه ومامن بنيه الا من يقيه بنفسه فيسكبه ذلك ويتقدم:
وهو الذي وضع يده في جيب درع احمر مولى بني امية لما هم ان
يضرب امير المؤمنين (ع) بعد أن قتل كيسان مولاه فجذبته
امير المؤمنين (ع) عن فرسه وحمله على عاتقه ثم ضرب به
الارض فكسر منكبيه وعضديه واجبر عايه الحيين وابن الحنفية
عليها السلام ثم دنا اهل الشام منه قال الراوي فوالله ما يزيد
قربهم منه ودنواهم اياه سرعة في مشيه فطاب منه الحسن (ع) —

والهروان (١)

- الاسراع فقال له يابني إن لائيك يوما لن يمدويه ولا يبطئ*
 به عنه السعي ولا يقربه اليه الوقوف إن اباك لا يبالي إن وقع
 على الموت أو وقع الموت عليه . وهو الذي قطع حريشا مولى
 معاوية نصفين لما اغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاوية
 يعده لكل مبارز وكل عظيم وكان يلبس سلاح معاوية متشابهه
 وكان يقول له اتق عليا وضع رمحك حيث شئت . وهو الذي
 لبس سلاح العباس بن ربيعة بن الحارث بن المطالب لما برز
 اليه للخضيان فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الآخر
 فالحقه بالأول . وهو الذي قتل الحميري الذي لم يكن في الشام
 اشهر منه بالبأس والنجدة بعد ان قتل ثلاثة من اهل العراق
 مبارزة ورمى اجسادهم بعضها فوق بعض ووقف عليهما بنينا
 واعتوا فغضبه امير المؤمنين عليه السلام ضربة خر منها قتيل
 يتشظى في دمه وقل معه اثنين وتالا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
 قصاص « الآية » ثم قلى ويحك يا معاوية هلم وبارزني ولا يقتل
 الناس بيننا فقال له عمرو اغتتمها فرصة فلعلك تظفر به فقال
 معاوية والله لا تريد الا أن اقتل لتصيب الخلافة بعدي اليك عني
 فليس مثلي يخدع .

(١) مع الخوارج الذين انكروا امر التحكيم بعصفين -

(الدليل على انه اكرم الصحابه)

انه كان يصوم ويطوي ويوتر بزاده وفيه وفي فاطمة والحسين عليهم السلام انزل الله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على
— بعد الرضابه والزموا امير المؤمنين [عليه السلام] به وهو
كاره ثم اعترفوا بالخطأ وتابوا وطلبوا من امير المؤمنين [ع]
مثل ذلك وكانوا ستة آلاف اهل عباداة وتورع وصلاة وتلاوة
وسجود اسودت له جباههم لكنهم كانوا عمي القلوب فن جباههم
انهم لقوا من المسامين عبد الله بن حباب وفي عنقه مصحف ومعه
امراته وهي حامل فلما لم يتبرأ من علي [ع] بعد التحكيم ذهبوه
وبقروا بطن امراته واحتج عليهم امير المؤمنين [ع] بنفسه
تارة وارسل اليهم ابن عباس اخرى فرجع منهم الفان وبقي
اربعة آلاف مصرين فالغ عليه السلام في انذارهم واقامة الحجة
عليهم فلم يرجعوا وطلب منهم قتلة عبد الله بن حباب فقالوا كلنا قتله
ونهى اصحابه ان يبدؤوهم بقتال فحمل احدهم وقتل من اصحابه
[ع] ثلاثة فضر به امير المؤمنين (ع) فقتله وامر اصحابه أن يشدوا
عليهم وحمل هو بندي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل مرة
يضرب به حتى يعوج فيسوبه بركبته ثم حمل به حتى افتاهم .

حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً أما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) واعتق ألف عبد من كسب يده ولم يقل أسائل لا قط ولم يعمل بآية النجوى^(١) غيره . وقال فيه معوية لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبين لأفقد تبره قبل تبينه .

(الدليل على انه ازهد الصحابة)

انه طلق الدنيا ثلاثاً . وكان يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غري . وكان اخشن الناس مأكلاً ومأبساً قوته خبز الشعير وادامه الملح والخل ولباسه الكرايس « الخام » الغليظ وهو الذي قال لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها . وكان يرقع ثوبه بجناد تارّة وبليد أخرى . وكان نعلاه وحمائل سيفه من ليف .

(١) وهي قوله تعالى [يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم صدقة] لم يعمل بها غير امير المؤمنين «ع» حتى نسخت .

وكانت تجبي اليه الاموال من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها . وقبض ولم يخاف ميراثاً .

﴿ الدليل على انه أحلم الصحابة ﴾

حلمه عن أهل الجمل وفيهم مروان وابن الزبير وعدواتهم له معلومة . وكان يأمر جيوشه ان لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح^(١) وحلمه عن عمرو ابن العاص وبسر بن أرطأه وقد ظفر بهما يوم صفين وعدم منعه لمعوية وأصحابه الماء بصفين حين ملك الشريعة بعد أن منعه .

﴿ الدليل على أنه أعبد الصحابة ﴾

أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت جهته كثفة البعير لطول سجوده وفي الادعية المأثورة عنه كفاية .

(١) أجهز على الجريح اي اكمل قتله .

﴿الدليل على أنه أعدل الصحابة﴾

انه أول من ساوى بين الناس في العطاء واخذ
 كاحدهم وطلب منه رجل المرافعة الى شريك القاضي فأجاب
 ﴿الدليل على انه افصح الصحابة﴾

خطبه العجيبة وكلامه المأثور الذي قيل فيه انه بعد
 كلام النبي (ص) فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق
 ومنه (ع) السلام تعلم الناس الخطابة والكتابة ، وقال فيه
 معاوية ماسن الفصاحة لقريش غيره . وحسبك في ذلك
 بنهج البلاغة وما فيه من عجائب الكلام والخطب ، ولم
 يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصفه مما
 دُون له (١) .

(١) كنز البلاغة جمع السيد الرضي وغرر الحكم ودرر
 الكلم جمع الآمدي ودستور معالم الحكم جمع القاضي القضاعي
 وكتاب شر الآلء جمع الطبرسي صاحب مجمع البيان ومائة كلمة
 جمع الجاحظ والف كلمة جمع ابن ابي الحديد وغير ذلك .

(الدليل على أنه أحسن الضحابة خلقاً)

ما اشتهر عنه من حسن الخلق حتى عابه أعداؤه بذلك
فقالوا ان فيه دعاية أي مزاح .

(الدليل على انه أسدھم رأيا)

ما ظهر منه من حسن التدبير في حروبه وحين
كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفزوات
وهو الذي اشار على عمر ان لا يذهب بنفسه الى حرب
الروم والفرس لئلا يقع بقتله وهن على الاسلام . ولئلا
يبدلوا جهدهم في قتله متى عرفوا أنه الرئيس وهو الذي
اشار على عمر أيضاً كما في نهج البلاغة بعدم أخذ حلي
الكعبة لما قال له قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المساهين كان
اعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل
علياً فقال له ان الله تعالى في القرآن قدم الفيء على مستحقه
ووضع الخمس حيث وضعه وجعل الصدقات حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه

نسياناً فافقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاء
لاقتضينا وترك الحلي بحاله : وقال عليه السلام لولا
التقى لكنت أدهى العرب .

(الدليل على أنه أشدهم سياسة)

خشوته في ذات الله تعالى كما شاع عنه وذاع واحرق
قوماً بالنار وقطع جماعة وصاب آخرين وهدم دار مصقلة ابن
هبيزة^(١) وجري بن عبد الله البجلي الماهر بالي معوية . وحاله
في التشدد في اقامة الحدود وتأديب الرعية مشهور وأقام
الحد على جماعة في زمن عمر وعثمان :

١ (١) كان مصقلة عاملاً لأمير المؤمنين «ع» على بعض الجهات
فخرج قوم يقال لهم بنو ناجية على أمير المؤمنين (ع) فأرسل
إليهم عسكرياً فحاربهم وغلبهم وسبى منهم فخر السبي بمصقلة
واستغاثوا به فاشترأهم ودفع نصف المال وماطل بالباقي فشدد
عليه أمير المؤمنين (ع) في المطالبة فهرب إلى معاوية فقال أمير المؤمنين
(ع) قبح الله مصقلة فعل فعل السادات وفر فرار العبيد لو أقام
لاخذنا ميسوره وتركنا معسوره .

﴿الدليل على أنه أولهم اسلاماً﴾

اتفاق الروايات على أنه أول من اسلم من الرجال
وقال (ع) بعث النبي (ص) يوم الاثنين واسامت يوم
الثلاثاء . ولم يسجد لصنم .

(الدليل على امامة الأئمة الاحد عشر من ولده عليهم السلام)
الادلة على ذلك كثيرة (أولها) نص أمير المؤمنين
عليه السلام على امامة ولده الحسن (ع) ونص الحسن على
امامة أخيه الحسين (ع) ثم نص كل واحد على امامة من
بعده كما روي ذلك متواتراً عند الشيعة (ثانيها) قول
النبي (ص) ان ابني هذا امام أخو امام أبو آتمة تسعة
(ثالثها) ما روي في عدة أخبار في الصحاح الستة وغيرها .
عن النبي (ص) ان الأئمة من قريش او من بني هاشم .
وانه يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .
وقال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية .

دل الحديث الأول والثاني على أن الأئمة اثنا عشر لا أقل ولا أكثر وأنهم جميعاً من قريش ودل الحديث الثالث على أنه لا بد من أن يوجد واحد منهم في كل زمان حيث قد كان الناس بمعرفته فلا بد من وجوده فيكون المراد بهم الأئمة الاثني عشر وهم علي وولده لأنه ليس في قريش أئمة بهذا العدد وفي كل زمان منهم واحد غيرهم :

(رابعها) قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي وإني أهدى الناس سبيلاً
علي الحوض . دل هذا الحديث على وجوب التمسك بالعروة
أي الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم وفعل ما يأمرون به وترك
ما ينهون عنه ودل على عصمتهم لا قترانهم بكتاب الله المعصوم
فكما أن المتمسك بالكتاب لن يضل كذلك المتمسك بهم
ولو لا العصمة لما كان المتمسك بهم لن يضل وإنهم لا ينفارقون
الكتاب ولو لا العصمة لفارقوه والإمامة لا تزيد عن ذلك شيئاً

(خامسها) ان الامام لا بد أن يكون معصوماً
كما تقدم وغيرهم ليس بمعصوم بالاتفاق فتعين ان يكونوا
هم الأئمة .

(سادسها) منهم كانوا أكمل أهل زمانهم علماً
وفضلاً وكرماً وزهداً وورعاً وعبادة. وظهر عنهم من
أنواع العلوم ماملاً بطون الكتب وصنف أصحابهم في
الاحاديث المروية عنهم في علوم شتى ما يزيد على ستة
آلاف وستمائة كتاب وامتاز من بينها اربعمئة مصنف
تعرف بالاصول الاربعمئة . وروى راو واحد وهو
ابان بن تغلب عن امام واحد وهو جعفر بن محمد الصادق
(ع) ثلاثين الف حديث وقال الحسن بن علي الوشا^(١)
من اصحاب الرضا (ع) ادركت في هذا المسجد (يعني
مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر

(١) الوشي نقش مخصوص للثياب والوشا الذي ينقش
الثياب او الذي يبيع ثياب الوشي .

ابن محمد وجمع الحفاظ ابن عقدة الزيدي اربعة آلاف رجل
من الثقات خاصة الذين رووا عن جعفر بن محمد الى
غير ذلك .

﴿صاحب الزمان عجل الله فرجه﴾

ولد سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة
فيكون عمره الى الآن وهو سنة ١٣٣٠ ميّواً من الف
وأربع وسبعين سنة .

ولا استبعد في ان يعيش الانسان كل
هذه المدة فان الله تعالى على كل شيء قدير
كما عاش نوح من الانبياء بنص القرآن الكريم في
قوله تعالى فابث فيهم اثنا عشر سنة الا خمسين عاماً . وكما
عاش الدجال من الاشقياء وغيرهما من المعمرين وكما
عاش عيسى بن مريم الذي رفعه الله الى السماء وينزل عند
ظهور المهدي ويصلي خلف المهدي وكما عاش الخضر
وكما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنين

وازدادوا تسعاً نياماً وهم احياء لا يأكون ولا يشربون
فخالهم أعجب وأغرب من حال المهدي .

[سفراء المهدي عليه السلام]

سفراءه اربعة: عثمان العمري . وابنه محمد بن عثمان
والحسين بن روح . وعلي السمرى رحمهم الله تعالى .
وسموا السفراء لانهم كانوا واسطة بينه وبين الناس
وذلك في الغيبة الصغرى التي كان يظهر فيها لاسفراء ثم
حصلت الغيبة الكبرى .

[الكلام على المعاد]

(المعاد) هو الوجود الثاني للاجسام واعادتها
للحساب بعد فناها .

والدليل على ثبوت المعاد العقل والنقل .
(فالدليل العقلي) على المعاد أنه لولا المعاد لضاعت
فائدة التكليف فلا بد من المعاد ليجازى المحسن باحسانه
والمسيء باسائه ويقص للمظلوم من الظالم وليس في
م (٧)

الدنيا ما يصلح للجزاء لان لذاتها مشوبة بالكدر وكثيراً
ما تقبل على الاشرار وتدبر عن الاخير.

(والدليل النقلي) على المعاد هو الاخبار الكثيرة
والآيات الكثيرة كقوله تعالى (قل من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم . افعيذنا بالخلق الاول بل هم في لبس من
خلق جديد).

(ما يجب الاقرار به غير ماصر)

يجب الاقرار مضافاً الى ماصر بكل ما جاء به الذي
(ص) كالصراط والميزان . وتكلم الجوارح . وتطير
الكتب . وحساب القبر . وحساب البعث . والجنة والنار
والشفاعة . والحوض . وكتابة الاعمال . وغير ذلك .

[الصراط]

الصراط هو جسر جهنم يمر عليه جميع الخلق فالطيع
يجوزه الى الجنة والعاصي يهوي به الى النار .

[الميزان]

الميزان هو ما يقابل فيه بين الحسنات والسيئات وليس هو ميزاناً مجسماً وقيل انه ميزان مجسم له لسان وكفتان توزن فيه الاعمال بعد تجسيمها قال الله تعالى (وانضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاوْلك هم المفاجون ومن خفت موازينه فاوْلك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظالمون وآخرون مرجون^(١) لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وهم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

[تكلم الجوارح]

معنى تكلم الجوارح ان اعضاء الانسان تتكلم يوم القيامة وتشهد على صاحبها بما فعله في الدنيا من الذنوب قال الله تعالى (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) وقال تعالى (شهد

(١) اي مؤخرون

عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) وقال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون).

(تطائر الكتب)

معنى تطائر الكتب ان الله تعالى بعد ان يحاسب العباد يوم القيامة يخرج لكل واحد منهم كتاباً يلقاه منشوراً فيطير كل كتاب الى صاحبه فيجد فيه كل ما عمله في دار الدنيا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فيقال له (اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا) (فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ويتقلب الى أهله مسروراً وأما من اوتي كتابه بشماله او وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلي سعيراً).

(حساب القبر)

معنى حساب القبر ان الانسان يحاسب في قبره فيأتي اليه ملائكة يسميان منكر أو نكير ايسأله عن دينه وعن ربه

وعن نبيه وعن امامه فن اجاب بالصواب فاز بروح
وريجان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ومن لم يجب
بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم
في الآخرة .

(حساب البعث)

معنى حساب البعث ان الله تعالى يحاسب العباد
بعد بعثهم من قبورهم واحياهم بعد موتهم على جميع اعمالهم
التي عملوها في دار الدنيا (فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ثم يجزي المحسن باحسانه
والمسيئ باساءته .

(الجنة)

الجنة هي دار البقاء والنعيم لاموت فيها ولاهرم
ولا سقم ولا هم ولا غم ولا تعب ولا يرون فيها شمساً
ولا زمهريراً وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم
فيها خالدون ومن يدخلها لا يخرج منها أبداً .

﴿النار﴾

النار هي دار العذاب اعدّها الله تعالى للعاصين ومن دخلها من الكافرين لا يخرج منها ابداً ويخلد فيها مهاناً ومن دخلها من الموحدين يخرج منها برحمته تعالى وبالشفاعة واهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم عذابها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل (١) يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفاً (٢) واذا استطعموا اطعموا من الزقوم (٣).

(الشفاعة)

الشفاعة هي للمذنبين من أهل التوحيد ومن تاب من ذنبه لا يحتاج الى الشفاعة ولا تكون الشفاعة للكفار والذين يشفعون هم الانبياء والاوصياء وخيار المؤمنين (ولا (١) المهل عكر الزيت او النحاس الذائب (٢) اي متكئاً او مكان ارتفاع اي ارتفاع (٣) الزقوم ثمر شجرة مرة او هو ثمر شجرة تنبت في قعر جهنم وثمرها مر خشن منبت يقات منه اهل النار .

يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) .

(الحوض)

هو حوض النبي (ص) يوم القيامة عرضه ما بين
ليلة^(١) وصنعاء^(٢) فيه من الاباريق عدد نجوم السماء
والساقى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) من
شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا .

(كتابة الاعمال)

معنى كتابة الاعمال ان الله تعالى وكل بكل مكلف
من عباده ملاكين بالنهار وملاكين بالليل احدهما على اليمين
يكتب الحسنات والآخر على الشمال يكتب السيئات
فيكتبان جميع اعمال العبد حتى النفخ في الرماد . قال الله
تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعامون ما تعملون)
ومن هم بحسنة كسبت له حسنة فاذا فعلها كتبت له عشر

(١) بفتح الهضرة واللام بلد معروف بين مصر والشام

(٢) مدينة بلاد اليمن

حسنت . ومن هم بسيئة لم تكتب عليه فان فعلها أهمل
سبع ساعات فان تاب منها لم تكتب عليه وإن لم يتب
منها كتبت عليه سيئة واحدة قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثليها .

تم الجزء الاول من كتاب الدر الثمين
في اهم ما يجب معرفته على المسامين ويليه
الكلام على فروع الدين والحمد لله
أولاً وآخراً وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطاهرين
واصحابه المنتجبين
وسلم تسليماً

٦٨٢٤

[فهرست الجزء الاول من الدر الثمين]

صفحة	صفحة
٢٢ صفات الامام - الدليل على	٢ الخطبة ٣ الدين الواجب التدين
عصمة الامام واتصافه	به - ما هو الاسلام - الاسلام
بجميع الكمالات وكونه أفضل	دين المدنية والعدل
أهل زمانه .	٤ أحكام الشرع - اصول الدين
٢٣ عدد الأئمة عليهم السلام	- فروع الدين
٢٤ قبورهم	٥ التوحيد - صفات الله الثبوتية
٢٥ اصحاب الكساء	٧ صفات الله السلبية
٢٦ اهل البيت في آية التطهير	٨ أفعال العباد
٢٧ الزهراء - الدليل على امامة	٩ العدل ١٠ النبوة
علي (ع) - خبر وانذر عشرتك	١١ عدد الانبياء - عددهم في القرآن
الاقربين .	١٢ أفضل الانبياء - صفات النبي
٢٩ حديث الغدير	١٣ الدليل على عصمة النبي واتصافه
٣٠ حديث الطائر المشوي	بجميع الكمالات وكونه اكمل
٣١ حديث المنزلة - آية الولاية	اهل زمانه - ومن هو نبينا
٣٣ الدليل على أنه أعلم الصحابة	١٤ امه - كنيته - مولده - وفاته
- الخوارج .	- عمره - مبعثه - آبائه - امهاته
٣٤ صاحب الزنج ٣٥ التتر	- الدليل على نبوته .
٣٦ قتل ميثم ورشيد الهجري	١٥ تعريف المعجزة - المعجزات التي
وجورية	ظهرت على يده
	١٨ التواتر ٢١ الامامة

٣٧ قتل كميل وقنبر	٥٧ الدليل على أنه أحلمهم وأعبدهم
٣٩ الدليل على أنه أشجع الصحابة	٥٨ الدليل على أنه أعدلهم وأفصحهم
- مبيته على الفراش ليلة الغار	٥٩ الدليل على أنه أحسنهم خلقاً
٤٠ غزوة بدر ٤١ وقعة احد	واسدهم رأياً
٤٢ غزوة بني النضير - وقعة الاحزاب	٦٠ الدليل على أنه أشدهم سياسة
٤٤ غزاة بني قريظة	٦١ الدليل على أنه أوطم اسلاماً
٤٥ غزاة ذات السلاسل	الدليل على امامة الاحد عشر
٤٧ غزاة بني المصطلق - غزوة خيبر	وهو ستة ادلة
٤٩ غزاة حنين	٦٤ المهدي صاحب الزمان
٥٠ غزاة الطائف	٦٥ سفراء المهدي - المعاد
٥١ حرب الجمل	٦٦ الصراط
٥٢ حرب صفين	٦٧ الميزان - تكلم الجوارح
٥٤ حرب النهروان مع الخوارج	٦٨ تطاير الكتب - حساب التبر
٥٥ الدليل على أنه أكرم الصحابة	٦٩ حساب البعث - الجنة
٥٦ الدليل على أنه أزهدهم	٧٠ النار - الشفاعة
	٧١ الخوض - كتابة الاعمال
	(تم الفهرست)

مطبوعات جديدة

١ - اعيان التيمر طبع من مخطوطات (٢١) جزء
والجزء (٢٢) تحت الطبع

٢ - اعراس الخديجة طبع من مخطوطات وشفحات مطبوعة

٣ - اعراس الطائي بمالم يسنن اليه تحت الطبع

٤ - المجالس السنية في ذكرى مناصب ومصائب الفترة السنية

أربعة أجزاء مطبوعة جديدة مع زيادات كثيرة مطبوعة

نطلب هذه المؤلفات من المؤلف برسمي ومن مكشبات

سوريا ولبنان وسائر البلدان

195
12

DUE DATE

1955

77

